قصص لمشاهد مؤلمة تروي تفاصيلها الأمهات

العنف الأسري ضد المسنات ظاهرة مخجلة لمجتمعنا المحافظ

عندما يبدأ الرباط الفولاذي للأسرة بالانهيار والتفكك ويذهب كل من الأبناء في سبيل حياته الخاصة وانشغالاته حينها تظل الأم وحيدة وقد رحل كل من أبنائها وبناتها إلى شركاء حياتهم وتزداد معاناة الأم وخاصة إذا أصابها الكبر والعجز وتحتاج إلى أدنى مساعدات الحياة والتي لا تجد منها إلا الصياح والتأفف والضجر من فلذات أكبادها واقرب الناس لها. التقت (الأسرة) ببعض المسنات لتسرد لنا آلاف المعاناة المستمرة من الأبناء وحملناها إليكم فإلى التفاصيل

تحقيق : زهور السعيدي

أم تلجأ إلى المقبرة

في البداية التقينا بالحاجة جمعة والتي تجلس دوما على بوابة إحدى المقابر متكئة على عصاها ويظهر عليها اثار التعب والمرض والحزن سألناها عن سبب تواجدها المستمر هناك فقالت « اخرج لارتاح قليل من بيت ابني والذي لا اسمع فيه سوى اللعن من أحفادي على كل كلمة أقولها لهم وعندما ارجع البيت أحس بتأففهم مني وانزعاجهم والجميع غاضبون وعابسون في وجهي ولا أجد كلمة طيبة من احد منهم حتى ابني الذي قضيت عمري في تربيته وتعليمه «

أما الجدة سكينه والتي لا يعلم أولادها كم بلغت من عمرها فهي مقعدة تماما وتحتاج إلى المساعدة في كل شيء سألناها كيف حالك فأجابت: هم يتركوني جائعة» فقط هذا ما قالته سألنا أحفادها الذين كانوا يتواجدون بجانبها لماذا قالت ذلك وهم كثرة في المنزل فقاموا جميعا بالضحك عليها والسخرية وقالوا أنها مجنونة واقتربت إحدى حفيداتها إلى وجهها وقالت « الله يعزك يا عجوز متى نرتاح منك «

لا تتدخلي بشيء

سعده عبده حسين قالت : لا اعلم كم عمري فزمان كانوا لا يحسبون الأعمار وأنا تعبانه كثيراً وأتمنى الموت اليوم قبل بكره فأنا لا استطيع أن أقول لأولادي أني مريضة أو أريد علاجا لأني كلما قلت لهم تعبانة يردون أنت دائما مريضة، وربي أعلم بمرضي المتواصل ولست اكذب عليهم وحتى أني عندما أجوع لا اتجرأ واقول لهم بل انتظرهم إلى أن يعطوني الأكل وان لم يقدموا لي فأنام على جوعي فانا أحس أني مثقلة عليهم ودائما اسمعهم يقولون هذه العجوز « شغله» « وهي تكذب وليست مريضة « حتى أني أحس بتضايقهم مني وكل كلمة أقولها أجدها محسوبة علي ودائما يقولون لا تتدخلي بشيء اجلسي في مكانك فقط

أما صالحه 85 سنة قالت : أنا عند ابنتي الآن وهي بارة بي والحمد لله ولكنها أيضا مشغولة فلديها محل خياطة نسائية ولكني أعاني جدا من أحفادي حيث أجد السب والشتم منهم والصياح المستمر ويتعدى ذلك إلى أن يعلموا إخوانهم الصغار ليقوموا بضربي وأحيانا كثيرة أظل بلا مأكل أو مشرب إلى أن تعود ابنتي وعندما اخبرها تقول أنهم أطفال يا أمي .

فاطمة إسماعيل أم لتسعة أبناء تعيش بمفردها في منزل شبه خال من كل شيء ويفتقر لضروريات الحياة الأساسية دوما تظل في الخارج بالقرب من منزلها ولا تدخل إليه إلا في وقت الصلاة أو لتأوي إليه في الليل غابت ذات مرة عن الشارع الذي تظل فيه جالسة مع بعض من رفقاتها المسنات في حارتها « حارة الشريف « بصنعاء وظل الجميع يسأل عنها ظنا منهم أنها عند احد أبنائها وعندما طال غيابها ذهبت إحدى رفيقاتها إلى منزلها لتجدها مريضة تصارع الموت وحيدة دون علاج أو حتى أكل سألتها لماذا لم تذهب إلى احد أبنائها ليعتني بها، فأجابت: ذهبت إلى منزله في بداية مرضي ولكن لم يفتحو لي باب المنزل وقالت لي زوجته عبدالله ابنك ليس في المنزل انه مسافر عودي عندما يرجع» فرجعت إلى بيتي الذي يعزني ويعز مرضي وأنا بيد الله ولا أريد منهم شيء .

الله يعزك ويريحنا

الاستاذه سمية صالح 26 سنة : أصبحنا نلاحظ الكثير من العنف ضد المسنات سواء الأم أو الجد أو إحدى القريبات التي لا احد لها ولا ملجأ سوى أبنائها معظم المسنات في مجتمعنا لم يكن لديهم وظيفة يترتب عليها معاش تقاعدي تستطيع من خلاله أن تكفل العيش لنفسها أو تأتي بخادمة لتعينها وإنما تضطرهن الظروف في مجتمعاتنا إلى العيش عند احد الأقارب وتحس أنها عالة عليهم خاصة مع الأمراض المتعددة التي تصطحبها عندما تكبر مثل الضغط أو السكر أو القلب والذي يحتاج إلى علاج مستمر وفي هذه الحالة تحس المسنة أنها عالة ولا تجد أيضا من يهتم بها من أبنائها الاهتمام الكافي وكثيرا ما نسمع عبارت «أف « و» ياالله منك « و « الله يعزك ونرتاح « من العديد ممن يعولون المسنات

غياب الرعاية

الدكتور محمد عبدالله سليمان أخصائي علم النفس قال :إن المسنين كافة في بلادنا لا يجدون الرعاية الكافية والاهتمام وليس ذلك على مستوى المنزل فقط وإنما على مستوى الدولة بأكملها فتكاد تنعدم دور الرعاية لكبار السن وان وجدت فإنما هي تزيد من آلامهم ومعاناتهم وأيضا تنعدم النوادي الخاصة بكبار السن لكي يستطيعوا أن يخرجوا فراغهم فتجد في الخارج مثلا عندما يتقاعد الشخص فإنه ينضم إلى ناد لكبار السن ويقضي وقت فراغه مع إقرانه من المسنين وحتى أن كان عاجزا وليس لديه أقارب فانه يلجأ إلى الدور المتوفرة هناك ويحظى بالرعاية التامة وبالأدوية المناسبة وكثيرا ما تعاني المسنة في مجتمعنا بسبب عجزها وحاجتها لمن يساعدها وقليلا ما نجد البارين بذويهم هذه الأيام بل تجدهم يتضايقون منها ويشعرونها بعبئها عليهم وبهذا فإن حالتها النفسية تزداد في سوءا كذلك تتضاعف عندها أمراض الشيخوخة حيث كلما وجدت المسنة بيئة هادئة ومريحة تخف عندها الآلام والإحساس بالشيخوخة والعكس وشاع في مجتمعنا مسألة « تجهيز الكفن « لمن تقدم بها العمر وهذا يزيد من تحسسها وخاصة عندما يخبروها أنهم جهزوه لها ولم يبقى لها إلا أن تموت وخاصة أن غرض شرائهم للكفن ليس لتذكيرها بالله بل لانتظار ساعة موتها ..

مختصون تجهيز الكفن من أشد أنواع العنف

اعتناء وحب شديدين

المستشارة الأسرية حنان عوبل تقول : كبار السن بحاجة إلى الاعتناء والحب الشديدين من أقاربهم والذي من شأنه تخفيف المتاعب والأمراض لديهم بالإضافة إلى الخروج إلى الأماكن العامة والمختلفة

وكثيرا ما نلاحظ أن الرجل والمرأة كبار السن لايشاركون في تربية الأحفاد وهذا يجعلهم يشعرون بالوحدة وأنهم مهمشون وعالة على غيرهم وعلى الجميع ان يتذكروا أن الجنة تحت إقدام الأمهات والفوز بالجنة لا يأتي إلا برضاها ولابد من توفير الاجواء النفسية المريحة ومراعاة مشاعرها في كل شيء ولا ينسوا أنه سيأتي دورهم في الأيام المقبلة وسيلاقون نفس الجزاء..وكما تدين تدان .

إذاعة راقية..ولكن..

خالد مطهر جبرة

في الوقت الذي نحن في أمس الحاجة إلى إعلام هادف يسهم في الحفاظ على قيمنا الإسلامية السمحة وعلى عاداتنا وتقاليدنا المنبثقة من روح الإسلام الحنيف ونبذ مالا يمت للدين بصلة ويرسخ المفاهيم التي من شأنها الحد من التفسخ الأخلاقي وانتشار الرذيلة والانحدار نحو هاوية فخ الانفتاح..... تطل علينا إذاعة يمن إف إم بتقديم برامج متميزة وقيمة جدا ونافذة إعلامية قلما نجد مثلها بل تعد إضافة نوعية للقنوات والإذاعات المحلية التي تسهم في خلق وعي وطني وأخلاقي ماعدا برنامج واحد يجب العدول عنه لأنه لا يتناسب والدور المناط بهذه الإذاعة التي تعد رافدا مهما لاسيما في ظل الأوضاع الراهنة..

فمن وجهة نظري بأن هذا البرنامج يتنافى وعاداتنا وقيمنا، فقزم دور الإذاعة واختزلها في تلمس هموم وبوح المراهقات والعانسات في مهاجعهن في ظلمة الليل ومن تحت بطاطين نومهم في سهرات حرة يفرغن ما يختلجنه من أحاسيس ومشاعر نحو من يحبن والتي ليس لها حبيب فحبيبها المذيع تتبادل معه الضحكات خلسة والغزل الفاضح وطلبات الأغاني واستشارات حول آليات التعاطي مع الأحباب والمذيع المرشد والناصح يقدم الحلول بما يتناسب وبيئة بلده المنفتحة والتي لا تتوافق حتما معنا كبلد محافظ

فمثل هكذا استغلال لحاجات بناتنا وأخواتنا يعد جنوحا صارخا و شرعنة للمحظور ويجب أن يوقف هذا البرنامج فورا لاسيما وأنه لا يمر يوم دون أن ينتقد المستمعون البرنامج مباشرة وإن كنت ضد الكيفية التي ينتقد بها البعض أو يبدي غيرته وانزعاجه نحو إدارة البرنامج لكني اتفق معهم جملة وتفصيلا أن فحواه صفر وأنه البرنامج الخطأ في المكان الخطأ فإذاعة بذلك الحجم يجب أن تنأى بنفسها عن هكذا برامج وحتى لا أشخصن هذا الطرح فانتقادي لكل تفاصيل البرنامج أتوخى من المعنيين أخذ ملاحظات المستمعين بعين الاعتبار ونثمن عاليا كل البرامج القيمة التي تسهم في البناء لا الهدم والله من وراء القصد.

العناد عند الأطفال صفة يمكن علاجها

خاص -الاسرة

العناد ظاهرة تكاد تكون منتشرة بين الأطفال بدءاً من السنة الثانية وإذا لم تعالج هذه المشكلة بترو وحكمة ربما تكون صفة ملازمة للفرد ,فقد يرفض الطفل الطعام إلا وقتما يريد ويتجاهل أوامر والديه إذا لم توافق هواه ,ويصر على أمور قد تكون ضارة أو مرفوضة من قبل الأسرة وفي كثير من الأحيان لا ينفع معه الضرب والصراخ وتفشل معظم المحاولات للعلاج..

* وينصح المختصون التعامل مع الأطفال العنيدين بصبر وحزم وعدم الاستجابة لكل طلباته حتى لو ظل يبكي ويصرخ طويلا

* اتفقي مع جميع إفراد الأسرة على أسلوب واحد في التعامل عدم الازدواجية كأن ترفض الأم طلب ابنها ويأتي الأب ويستجيب هو لطلبه أو يطبطب عليه فهذا خطأ

* الضرب والصراخ والتهديد لا يزيد الطفل إلا عنادا

* على الأسرة وضع قوانين صارمة ولا بد من التزام الجميع بها دون تهاون

* لا تتراجعي في قراراتك أو طلباتك حتى لو رفضها الطفل أو تجاهلها وواجهي ذلك بحزم دون صراخ وظلي عابسة منه

* إذا استطاع أن يجبرك على تنفيذ رغباته بالبكاء أو الصراخ فسيتخذها وسيلة يستخدمها في كل وقت

* التجاهل أحيانا قد يكون علاجا للطفل العنيد

* كافئيه على تحسن أخلاقه وتنفيذه أوامرك واشكريه أمام أخوته وأصدقائه وامتدحيه بصفات تتمنين أن تكون فيه

* لا ترددي أمامه انه عنيد أو شقي أو أي صفة سيئة أو أنك لا تستطيعين التعامل معه فذلك يعزز هذه الصفات

لمطبخك

* اخرجي اللحوم المجمدة قبل استخدامها بفترة بدلا من إذابة الثلج بماء ساخن

* كثرة إخراج الطعام المجمد ثم إعادتها يفقدها قيمتها الغذائية ويصبح ضررها أكثر من فائدتها

* احرصي على تغطية جميع أواني الطعام والشراب قبل النوم مع قولك (بسم الله) فذلك من السنة كما ورد في الحديث الصحيح

* إذا زاد الملح في الطبخة ضعي بطاطا نيئة فا لبطاطا لها خاصية امتصاص الملح

* الخضراوات المتنوعة تساعد على الشعور بالشبع وفيها ألياف تمنع الإمساك وتقي من بعض أمراض الجهاز الهضمي بإذن الله

* إذا تعرض الزيت للاشتعال تغطى المقلاة كلياً بغطاء أو منشفة حتى تمنع دخول الهواء ,أو ينثر عليه ملح